التطرف والإرهاب في الميزان الشرعي

Extremism and terrorism in the balance of legitimacy

بحث تقدم
م.د. صباح كريم محسن

advanced search

Teacher. Sabah Karim Mohsen

ملخص البحث

إن مما ابتليت به الأمة الإسلامية واشد ما ابتليت به اليوم! قضية العنف والغلو والتطرف التي عصفت زوابعها بأذهان البسطاء من الأمة وجهالها، وافتتن بها أهل الأهواء الذين زاغت قلوبهم عن إتباع الحق فكانت النتيجة الحتمية أن وقع الاختلاف بين أهل الأهواء وافترقوا إلى فرق متنازعة متناحرة همها الأوحد إرغام خصومها على اعتناق آرائها بأي وسيلة كانت، فراح بعضهم يصدر أحكامًا ويفعل إجراما يفجّرون ويكفِّرون ويعيثون في الأرض فسادا ويظهر فيهم العنف والتطرف إفراطا وتفريطا، ولعمر الله: إنها فتنة عمياء تستوجب التأمل وتستدعي التفكير في الكشف عن جذورها في حياة المسلمين المعاصرين، وهذا يعد من أهم عوامل التخلص من الخلل الذي أثقل كاهل الأمة وأضعف قوتها وفرق كلمتها.

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

المقــدمة

الحمد لله الذي أوضح لنا معالم الدين، ومنّ علينا بالكتاب المبين، وأكرمنا بنور العلم المبدد لظلمات الجهالة، وأنقذنا بالوحي من السقوط في درك الضلالة، وأنعم علينا بإرسال الرسل عليهم أزكى الصلاة والتسليم إرشاداً للعباد ودلالة، فشرع لنا من الأحكام، وفصل لنا من الحلال والحرام، ما جعله على الدنيا حكماً تقررت به مصالح الخلق والأنام، وثبتت به قواعد الحق، ووكل إلى ولاة الأمور ما أحسن فيه التقدير، وأحسن به التدبير، فأبان الطريق للسالكين، وأوضح بهديه سبيل السعادة للمفلحين، وأقام الحجة على الناس أجمعين.

فله الحمد على ما قدر ودبر، وله الحمد بكل ما أعان، وأبصر وله الحمد بعدد كل مخلوق حمد وشكر.

واشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له واشهد أن محمداً ρ عبده ورسوله الذي أرسل الى جميع المخلوقات بأكمل الأحكام وأقوم الهدايات، فكان خير بشير ونذير، رافع الإصر والأغلال، الداعي الى خير الأخلاق وأيسر الأعمال.

أما بعد..

فأننا نلحظ أنه كثر الحديث في عالمنا المعاصر عن: ((التطرف في الدين)، ولاسيما التطرف عند المسلمين، حتى أصبحت قضيةً ملحة وخطيرة تشغل بال المهتمين بحال هذا الدين ومستقبله، خاصة بعد أن دخل الصراع العنيف والمتبادل بين الجماعات الاسلامية مرحلة الكارثة.

والشيء المؤكد أن التطرف في الدين لم يأت من فراغ بل له أسبابه ودوافعه، وبدون معرفته تصبح معالجة هذه الظاهرة (محض عبث وجهد زائل) ورغم تعدد المدارس الفكرية والمذهبية وتباينها في تحديد أسباب هذه الظاهرة ودوافعها، إلا إنني اعتقد: أن التطرف في الدين ظاهرة مركبة ومعقدة وأسبابها ودوافعها كثيرة ومتداخلة بعضها ماثل للعيان طاف فوق السطح، والبعض الآخر خفي غائص في الأعماق. إن التطرف فجوة لا قدرة لنا على سدها، ولا مصلحة لنا في حجبها عن الأبصار. بل

الواجب أن نتعقبها بالكشف والمناقشة لتتاح لنا معالجتها باستدراك ما فات. وذلك لاهمية هذا الموضوع وخطورته البالغة اذكر منها:

إن موضوعه يتعلق بعقيدة المسلمين، وتنقيتها من شوائب الانحراف، والتطرف، التي تشوه الدين الإسلامي، والتي لا تمت للإسلام بصلة.

أصبح بحث هذا الموضوع ضرورة في زمنٍ، كان ولازال التطرف في أوج عظمته ولاسيما في البلاد الإسلامية وبين المسلمين أنفسهم.

اتخاذ أعداء الإسلام التطرف ذريعة لمحاربة الإسلام والمسلمين ومحاولة منهم للقضاء عليه سواء وجد ذلك التطرف بالفعل أم لا. في حين يحاول ساسة الكفر التستر على جميع المجازر التي تحدث في الغرب نتيجة التطرف فهي إذن صراع بين الإسلام والكفر.

إن التطرف يقف عثرة في طريق الدعوة الإسلامية، ومن واجبنا نحن المسلمين علاجها.

إن هذا الموضوع كثر فيه الخلط، وزلت فيه الأقدام، وزاغت فيه الإفهام، فلا بد من دراسة تبين هذا الالتباس عند الكثير من الناس، ولاسيما مصطلح الكفر، الذي يخرج من في الصغير والكبير.

كذلك يجب ان نشير الى إن الله سبحانه وتعالى أودع في رسالة الإسلام عناصر الخلود والبقاء، كما أودع في أمته عوامل الخلود والبقاء الى يوم القيامة، ومن هذه العناصر:

إن الله سبحانه وتعالى قضى أن هذه الامة باقية الى يوم القيامة، وأن أعداءها لا يسلطون عليها، بحيث يستأصلون شأفتها, وأنها لا تجتمع على ضلالة أبداً، فلا يزال فيها من ينصر الحق، ومن يدعو الى الخير، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فقال تعالى (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)(1).

ومن هذا المنطلق ولأهمية الموضوع شرعنا في كتابة هذا البحث وبجهد المقل فكان من مقدمة وثلاثة مباحث المبحث الأول مفهوم التطرف , وهو من مطلبين الاول التطرف لغة , والمطلب الثاني كان الألفاظ الشرعية ذات الصلة بالتطرف , والمبحث الثاني :التطرف في الفكر الإسلامي وأسبابه , فكان من مبحثين الأول :التطرف في

الفكر الإسلامي , والمطلب الثاني : أسباب التطرف , والمبحث الثالث : كان حكم التطرف في الكتاب والسنة, ومن ثم كانت الخاتمة وأخيرا فإن أصبت فانه جهدي المقل والمنة لله سبحانه وتعالى , الذي أعان , وان لم يكن كذلك فحسبي أنني بشر أصيب واخطأ, وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

المبحث الأول: مفهوم التطرف

المطلب الأول : التطرف لغة:

إن المتتبع لهذه الكلمة في اللغة يجدها تدور على معنيين حد الشيء، والحركة في بعض الأعضاء والذي يهمنا هنا هو المعنى الأول، وهو حد الشي وحرفه. [2]

والذي ورد في معاجم اللغة: ان المراد منه هو منتهى الشيء وغايته هذا اذا لم يتساوى الحدان، فيصلح كل واحد منهما ان يكون مبتدأ ومنتهى كحدي الخيط. ولذلك يقال تطرفت الشمس أي دنت للغروب قال الشاعر:

دنا وقرن الشمس قد تطرفا[3], وقال شمر[4]: (اعرض طرفه: أذا طرده)[5]

ومعلوم انه بالطرد يتوصل إلى غاية الشيء ومنتهاه، كما يقال أيضا الناقة إذا رعت أطراف المرعى "طرفت الناقة ومثله "تطرفت الناقة[6]وهذا هو مقتضى كلام الفيروز آبادي في بيان معنى كلمة تطرف "ومنتهى كل شئ"[7] قال في تاج العروس ومقتضى سياق ابن سيده[8] أنه الطرف محركه[9]

قال الراغب[10]: طرف الشيء جانبه، ويستعمل في الأجسام والأوقات[11].

وعليه فالتطرف تفعل من الطرف تطرف يتطرف فهو متطرف آت الطرف ومنه قولهم للشمس: اذا دنت للغروب تطرفت، وسواء أقلنا بأن الطرف هو منتهى الشيء أم مطلق الحد، فإن من تجاوز حد ألاعتدال وغلا يصبح لغويا تسميته بالمتطرف. جاء في المعجم الوسيط في معنى تطرف:"تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط"[12].

فالتطرف في اللغة معناه الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط، وأصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف أو الجلوس او المشي. ثم انتقل الى المعنويات، كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك.[13]

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

المطلب الثاني
الألفاظ ذات الصلة بالتطرف:

لقد اهتم العلماء المسلمون بالألفاظ الشرعية والمصطلحات الإسلامية اهتماما بالغا وحرصوا على تحديد معيار هذه الألفاظ ومتى تطلق وعلى من تطلق حتى لا تكون هذه الألفاظ والمصطلحات يستخدمها كل فريق كما يحلو له، بناء على ما تدفعهم إليه الأهواء وأيضا أن لا تحمل هذه الألفاظ الشرعية على اصطلاحات دارجة لقوم أو فئة فإن كثيراً من الناس قد يعلم اصطلاحات قومه وعاداتهم في الألفاظ ثم تكون هذه الألفاظ مخالفة لمراد الشارع، فيظن أن المراد بهذا هو نظير مراد قومه. وأيضا قد يكون ملازماً للشخص منذ الفطرة ثم يجد تلك الألفاظ في كلام الله أو رسوله أو الصحابة فيظن ان مراد الله او رسوله والصحابة بتلك الألفاظ ما يريده بذلك أهل عادته ويكون مراد الله ورسوله والصحابة خلاف ذلك.

وإن أهم أدوات الصراع الفكري هي الألفاظ والمصطلحات العلمية المنحرفة إذا يهتم بها أعداء الإسلام او أصحاب أي فكرة معادية للشريعة الإسلامية في صراعهم مع الحق ليتغيب القول الحق فيه[14]

ومن هذا يتبين أنه لا بد من مرجع تعود إليه في معرفة الحقائق من الألفاظ والمعاني الشرعية وهذا المرجع يتلخص بأمرين هما:

الأول: اللغة التي نتكلم بها.

الثاني: فهو مقصود الشارع من الألفاظ لمعرفة العربية التي خوطبنا بها يعين أن نفقه مراد الله –عز وجل – أو رسوله ρ وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني وفهم مراد الشارع.

واعلم أن المخاطب لا يفهم المعاني المعبر عنها بالألفاظ إلا أن يعرف عينها او ما يناسب عينها ويكون بينهما قدر مشترك ومتشابه في أصل المعنى وإلا فلا يمكن تفهيم المخاطبين بدون هذا قط[15].

ومن هذه الألفاظ المرادفة للتطرف:

1- الغلو: هو مجاوزة الحد: غلا الرجل في الأمر غلوا، إذا جاوز حده وغلا بسهمه غلوا أذا رمى به سهما أقصى غايته[16]، قال ابن فارس: الغين واللام والحرف المعتل اصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر)(17).

فالغلو: هو مجاوزة الحد. يقال غلا في الدين غلواً تشدد وتصلب حتى جاوز الحد(18).

والغلو في الشرع يطابق المعنى اللغوي للكلمة فهو لا يخرج عن مجاوزة الحد.

قال المناوي: الغلو في الدين:التشديد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض الاشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها، قال أبن تيمية قوله:((اياكم والغلو في الدين)) عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال[19].

2- التشدد: تدور أحرف هذه الكلمة الأصلية على القوة والصلابة ((فالشين والدال أصل يدل على قوة في الشيء))[20],((و شد عليه في الحرب يشد شدا، أي حمل عليه، وقد شد أي عدا، وشد النهار، أي ارتفع))[21], وفي الحديث ((لن يشاد الدين احد الاغلبه))[22] أي غلبة الدين والمشادة المغالبة والمقاواة والمقاومة والمشادة في الشيء التشدد فيه[23].

3- الإرهاب: في اللغة هو الخوف والفزع.

ورهب يرهب رهبة ورهباً :خاف، أو مع تحرز[24].

قال الراغب:الرهبة والرّهب مخافة مع تحرز واضطراب قال تعالى:[لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ][25]وقال تعالى:[وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ][26].أي فخافون[27],وأرهبه وأسترهبه : أخافه وفزعَّه[28].

أما في الاصطلاح فلم يزد العلماء فيه على ما ورد في معناه اللغوي.

4- التنطع: في اللغة: هو البسط والملامسة.

قال أبن فارس: (النون والطاء والسين اصل يدل على بسط في الشئ وملامسة ومنه النّطع والنّطع وهو مبسوط أملس)[29]. واصل التنطع التعمق في الكلام مأخوذ من النّطع، وهو الغار الأعلى في الفم الذي يظهر عندما يتعمق الإنسان ويتشدق، ثم أستعمل في كل تعمق سواء أكان في القول أم الفعل[30]

5- الإفراط: هو التقدم ومجاوزة الحد في الأمر، ويدل على أزالة شي عن مكانه، يقال أفرطت عنه ما كرهه، أي نحيته[31].

في الشرع لا يتجاوز معناه اللغوي قال سبحانه وتعالى: [قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى]**[32] أي قال موسى وهارون يا ربنا أننا نخاف إن دعوناهم إلى الايمان أن يجعل فرعون العقوبة علينا، أو يجاوز الحد في الإساءة إلينا.[33]**

6- العنف: العنف في اللغة يدل على خلاف الرفق[34].

يقال اعتنف الامر أخذه بشدة والعنيف الشديد من القول. والفعل يقال: عنُف عنفاً فهو عنيف ومنه يسمى من ليس له رفق بركوب الخيل عنيفا[35].

7- الانحراف: الانحراف في اللغة: حرف: حرف عن الشيء يحرف حرفا وانحرف وتحرف. واحرورف: عدل. وإذا مال الإنسان عن الشيء يقال: تحرف وانحرف واحرورف.

وتحريف الكلم عن مواضعه: تغييره. و التحريف في القران الكريم والكلمة: تغير الحرف عن معناه . والكلمة من معناها,وهي قريبه الشبه كما كانت اليهود تغير معاني التوراة بالاشباه. فوصفهم الله بفعلهم فقال تعالى :[يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ]**[36] [37].**

وبالنظر إلى هذه الألفاظ نجد تقارباً بين لفظي التطرف والغلو فهما بمعنى واحد اذا قيل أن التطرف إتيان غاية الشيء ومنتهاه .وبينهما عموم وخصوص إذا قيل أن التطرف إتيان حد الشيء بإطلاق إذ يصبح التطرف اعم من الغلو.

أما الألفاظ الأخرى فهي بمثابة أوصاف ومظاهر للتطرف لأن المتطرف يتسم في أخذه الدين بالشدة والإفراط، ويتسم في أخذه أفعال الدين بالتنطع والانحراف، ويتسم في معاملة الآخرين بالإرهاب والعنف, وجميع هذه الألفاظ وردت في النصوص الشرعية باستثناء التطرف فهو مصطلح تعارف عليه فيما بعد.

والعلاقة بين هذه الالفاظ والتطرف , وبين المعنى اللغوي والعرفي – كما سياتي بيانه – واضحة فكل شيء له وسط وطرفان , فاذا جاوز الانسان وسط الشيء الى احد طرفيه قيل له تطرف في هذا الشيء , او تطرف في كذا , اي جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط .

المبحث الثاني : التطرف في الفكر الإسلامي وأسبابه

المطلب الأول : مفهوم التطرف في الفكر الإسلامي:

لم يخرج مفهوم التطرف في الفكر الإسلامي عن مفهومه في اللغة فهو يعني مجاوزة الحدود الشرعية, فقد عرفه ابو العباس الحراني احمد بن عبد الحليم بأنه: ((مجاوزة الحد بذم أو حمد فوق ما يستحق أو نحو ذلك))[38]. وعرفه الإمام الشاطبي : ((هو المبالغة في الأمر، ومجاوزة الحد فيه إلى حيز الإسراف))[39].

وذكر ابن حجر في فتح الباري بأنه: ((المبالغة في الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد))[40].

وعرفه عبد الله سلوم بأنه: ((موقف مبالغ فيه يقفه إنسان من قضية عامة أو خاصة بشكل متطرف يتجاوز حدود المألوف))[41].

وقد عرفه فاروق عمر تعريفا تاريخيا فقال: ((هو الغلو وتجاوز الحد المعقول والمقبول))[42].

وقد عرف ابن خلدون المتطرفين بكونهم طوائف فقال: ((تجاوز حد العقل والإيمان في القول بإلوهية الأئمة إما على أنهم بشر اتصفوا بصفات الإلوهية أو أن الإله حل في ذاتهم البشرية..))[43] بينما يعرفهم الشيخ المفيد بقوله: المتطرفون المتظاهرون بالاسلام: هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام الى الإلوهية والنبوة ووصفوا لهم من الفضل في الدين والدنيا الى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم في ضلال كفر حكم فيهم أمير المؤمنين عليه السلام بالكفر والقتل.والتحريق بالنار وقضت عليهم الأئمة بالكفر والخروج عن الإسلام)) [44].

والتطرف هو أسلوب من أساليب محاربة الدين الإسلامي، وفي الحديث ((إياكم والغلو في الدين)) أي التشديد فيه ومجاوزة الحد[45].

وقد عرف المسلمون أنماطا من التطرف تقترب من مفهوم التطرف المعاصر. وهي ممارسات كثيرة الفرق الدينية الهدمية، التي عرفت في تاريخ الفكر الإسلامي بالحركات الغالية، وعلى رأسها الفرق الباطنية وأغلبها -كما هو معروف- نبتت في الهضبة الإيرانية وفي خراسان[46] منها على وجه الخصوص حيث عرفت.((عش الباطنية)) ثم سعت إلى تصدير فكرها الغالي، وسلوكها الهدمي وممارستها الإرهابية إلى سائر الأقاليم الإسلامية.

وبناء على ما تقدم فقد أطلق الإسلاميون اسم التطرف، الذي يعبر عنه بعدة ألفاظ منها الغلو والتنطع والتشدد على مجموعة من الأفكار الدينية والسياسية والاجتماعية حاول المتطرفون من خلالها، ومن خلال الانضواء تحت لواء الإسلام تحريف الدين عن مبادئه وأصوله، والنيل من سلطته، وهدمها معا دونما فصل أو تمييز بينهما.[47]

المطلب الثاني : أسباب التطرف الديني

1- الجهل لغة: الجهل مصدر قولهم جهل يجهل وهو مأخوذ من مادة (جهل) التي تدل على معنيين، يقول ابن فارس: ((الجيم والهاء واللام)) أصلان: أحدهما خلاف العلم، والآخر: الخفة وخلاف الطمأنينة، فالأول الجهل نقيض العلم، ويقال للمفازة التي لا علم بها مَجْهلٌ، والثاني: قولهم للخشبة التي يحرك بها الجمر، مجَهَل، ويقال: استجهلت الريح الغصن إذا حركته فاضطرب(48).

اصطلاحاً: قال الجرجاني الجهل:((هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه، واعترضوا عليه بأن الجهل قد يكون بالمعدوم، وهو ليس بشيء، والجواب عنه أنه شيء في الذهن))[49]. وقال ابن نجيم:((حقيقة الجهل: عدم العلم بما في شأنه أن يكون معلوماً فإن قارن اعتقاد النقيض، أي الشعور بالشيء على خلاف ما هو به فهو الجهل المركب، فإن عدم الشعور بذلك فهو الجهل البسيط))[50].

ولا أعني بالجهل: الجهل المطلق، فهذا في العادة لا يفضي الى تطرف وغلو، بل الى نقيضه، وهو الانحلال والتسيب . وانما المقصود هنا ما كان لدى المتطرف شيء من العلم لكنه يجهل مقاصد النصوص، وأسباب النزول وعلم الناسخ والمنسوخ، ولا يربط

الكليات بالجزئيات، ولا يرد المتشابهات الى المحكمات، ولا يحاكم الظنيات الى القطعيات.

1- الإعراض عن العلماء :أن من أعظم أسباب الخلل بمنهج تلقي الدين وتحصيل العلم الشرعي: الاستغناء في أخذ العلم عن العلماء وقلة مجالستهم، أو هجرهم وهجر مجالس العلم والعلماء، ونجد هذه السمة جلية في كثير من رؤوس البدع والأهواء كالجهم بن صفوان[51].

2- إتباع المتشابه وترك المحكمات

سبب أساسي من أسباب التطرف في فهم الدين قديماً وحديثاً هو اتباع المتشابهات من النصوص القرآنية وملء الصدور منه مع الإعراض عن الايات المحكمات البينات, وهذا لا يصدر من راسخ في العلم، إنما هو شأن الذين في قلوبهم زيغ [فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ][52].

3- الاجتهاد من غير أهلية:

إن من أسباب الوقوع في الغلو والتطرف هو فقه من ليس باهل في قدرته أو عقيدته، فيفهم الامر على غير وجهه، أو بقصر فهمه، أو لا يحيط بنصوص الشرع وقواعد الاستدلال في المسألة ,ولقد عرف بعض الأصوليين الاجتهاد بأنه: ((استفراغ الجهد في درك الاحكام الشرعية))[53].

4- التعصب:

من أعظم أسباب وقوع الناس في التطرف والغلو والأهواء هو التعصب. وقد عرفه بعض المتأخرين بأنه: ((شيمة من شيم الضعف، وخلة من خلل الجهل، يبتلى بها الانسان فتعمي بصره وتغشي عقله، فلا يرى حسناً إلا ما حسن في رايه ولا صواباً إلا ما ذهب إليه أو من يتعصب له))[54].

المبحث الثالث

حكم التطرف في الكتاب و السنة

إن من الحقائق التي تظهر لكل من تتبع تاريخ دعوات الرسل عليهم الصلاة والسلام أن الأمم تتفاوت في مقدار الاستجابة، وتتفاوت درجات المدعوين في سلوك طريق الحق:

1. **فمن الناس المتمسك بالحق والمستقيم على طريقه .**
2. **ومنهم المفرط الزائغ المضيع لحدود الله .**
3. **ومنهم الغالي الذي تجاوز حدود الله.**

وكل أولئك وجدوا فيمن سبق امة محمد ρ، وهم في أمته متوافرون، ولذلك جاءت النصوص الشرعية بالتحذير من سلوك المغضوب عليهم والضالين، المضيعين لحدود الله، والمجاوزين لها[55]، وجاء داعية الى التمسك بالعروة الوثقى والاستقامة على الدين الصحيح وذلك من خلال أساليب عدة أجملها فيما يلي:

1- تعليم المسلمين ان يدعو الله ان يسلمهم من كلا الانحرافين وتشريع ذلك لهم في كل صلاة مرات متعددة قال تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ)[56].

2- التحذير من تعدي الحدود، والأمر بلزومها: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[57].

والحدود هي النهايات لكل ما يجوز من الأمور المباحة، المأمور بها وغير المأمور بها[58] وتعديها هو تجاوزها وعدم الوقوف عليها[59].

وهذا التعدي هو الهدف الذي يسعى إليه الشيطان إذ أن مجمل ما يريده تحقيق أحد الانحرافين الغلو او التقصير ((فما أمر الله بأمر الا وللشيطان فيه نزعتان اما تفريط وإضاعة وإما الى إفراط وغلو ودين الله وسط بين الجافي عنه والغالي فيه، كالوادي بين جبلين، والهدى بين ضلالتين، والوسط بين طرفين ذميمين، فكما ان الجافي عن الأمر مضيع له، فالغالي فيه مضيع له هذا بتقصيره عن الحد. وهذا بتجاوزه الحد))[60].

3- الدعوة إلى الاستقامة ولزوم الأمر، وعدم التطرف والزيادة. (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[61]. فالله سبحانه يأمر بالاستقامة التي هي الاعتدال، والمضي على النهج دون انحراف، ويعقب بالنهي عن الطغيان مما يفيد أن الله سبحانه وتعالى يريد الاستقامة كما أمر بدون غلو ولا مبالغة تحيل هذا الدين من يسر الى عسر))[62].

4- النهي عن التطرف وتوجيه الخطاب لأهل الكتاب على وجه الخصوص: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُم)[63]. وقال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) [64]. ((يا أهل الكتاب)) تحديد للخطاب وتخصيص له بالنصارى زجرا لهم عما هم عليه من الضلال البعيد[وهو]....خطاب لهم ولليهود لان الغلو ... مجاوزة الحد و الإفراط المنهي عنه في هذه الاية))[65].

ولم يكن التطرف قاصراً على النصارى، بل هو موجود في اليهود، ولكن الخطاب في الآيتين قصد به النصارى خاصة؛ والسياق دال على ذلك قال ابن تيمية: ((والنصارى أكثر غلواً في الاعتقادات والأعمال من سائر الطوائف وإياهم نهى الله عن الغلو في القران))[66].

وهذه النصوص و أن تعلقت بأهل الكتاب ابتداء فإن المراد منها موعظة هذه الأمة لتجتنب الأسباب التي أوجبت غضب الله على الأمم السابقة.[67].

5- نهى الرسول ρ أمته عن الغلو وذلك لئلا يقع المسلمون فيما وقع فيه من سبقهم من الامم التي بعث فيهم الرسل عليهم الصلاة السلام ومع النهي يبين الرسولρ عواقب التطرف وآثاره فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ρ غداة

جمع: ((هلم القط لي الحصى)) فلقطت له حصيات من حصى الخذف فلما وضعهن في يده قال: ((نعم بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين))[68].وعن أبي ثعلبة الخشني τ انه قال: قال رسول الله ρ ((أن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تقربوها وترك اشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها))[69].

6- بيان مصير الغالي والمتطرف والمفرط وعاقبته: حيث وردت أحاديث تبين مآل من غلا وتطرف وانه صائر الى الهلاك، فعن ابن مسعود ρ .قال: رسول الله ρ: ((ألاهلك المتنطعون)) قالها ثلاثا[70].

قال النووي(71): ((هلك المتنطعون أي المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم))(72). وفي حديث آخر إن الغالي والمتطرف لا تناله شفاعة الرسول ρ فعن أبي إمامة τ. انه قال: قال رسول الله ρ (صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي:أمام ظلوم غشوم .وكل غال مارق.)(73).

وكذلك ان التشديد على النفس سبب لوقوع التشديد من الله فعن انس بن مالك τ أن رسول الله ρ كان يقول: ((لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم فإن قوما شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم))(74).

وهذا التشديد على النفس الذي هو ضرب من ضروب التطرف ، بينت السنة أن عاقبة صاحبه الى الانقطاع وانه ما من مشاد الى هذا الدين الا ويغلب وينقطع. فعن أبي هريرة τ عن النبي ρ قال: ((إن هذا الدين يسر ولن يشاد(75) الدين احد الاغلبة، فسددوا، وقاربوا، وابشروا، واستعينوا، بالغدوة(76) و الروحة(77) وشي من الدلجة))(78).

قال ابن حجر(79): ((و المعنى لا يتعمق احد في الأعمال الدينية، ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب))(80).وحتى لا يقع ذلك جاء ختام الحديث أمراً بالتسديد والمقاربة ((والتسديد العمل بالسداد وهو القصد والتوسط في العبادة فلا يقصر فيما أمر به ولا يحتمل منها ما لا يطيقه))(81). كل هذه النصوص الشرعية من الكتاب والسنة تدل دلالة واضحة على تجنب التطرف لأنه مفسدة المسلم في عبادته إذا دخل عليها

وكان الأمر والنهي من الله ورسوله كي لا نتبع سنن الذين من قبلنا اليهود والنصارى. وفي ضوء هذا سنتكلم عن التكفير كمثال للتطرف الذي ورد النهي عنه في الكتاب والسنة.

من المعلوم من شريعتنا الإسلامية أن المعاصي تنقسم إلى صغائر وكبائر بحسب تفاوت درجاتها فمن المعاصي الكفر، والشرك، والظلم، والفسق، فالشرك مثلا: ما هو ناقل عن الملة وهو الشرك الأكبر، وشرك لا ينقل عن الملة كالحلف بغير الله فمن اعتقد أن هناك آلهة من دون الله سبحانه وتعالى فقد أشرك وشركة هذا ينقله عن الملة وهو شرك اكبر.

أما الشرك الأصغر فمن حلف بغير الله مثلا مع انه لا يعتقد إلوهية من حلف به او انه لا يضره ولا ينفعه فقد أشرك لكن شركه هذا لا ينقله عن الملة. من الشرك الأكبر قوله تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}(82).

قال ابن كثير(83): ((يقول الله تعالى حاكما بتكفير فرق النصارى ممن قال منهم بأن المسيح هو الله)(84).وهذا الشرك هو الموجب للخلود في النار.

أما الشرك الأصغر كالرياء مثلا فقد جاء ذكره في القران العظيم قال تعالى: { فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً} (85).

وكذلك الحال بالنسبة للكفر فقد ورد في النصوص كفران: كفر اكبر:وهو الموجب للخلود في النار. وقد جاء مقابلاً للإيمان قال تعالى: { فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ}(86). والكفر الأكبر هو المخرج عن الملة.

وكفر اصغر: وهو الموجب لاستحقاق الوعيد دون الخلود(87). ويتناول جميع المعاصي، قال تعالى: { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً} .(88) وما روي عن أبي هريرة τ قال: قال رسول اللهρ : ((لا ترغبوا عن أبائكم فمن رغب عن ابيه فهو كفر))(89) قد ورد لفظ الكفر هنا مرادا به المعصية. وليس الكفر المخرج عن الملة.

مما يؤيد ما سبق ورود نصوص من القرآن الكريم مثل الكفر والظلم والفسق في قوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (90) (فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(91) (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (92).

قال ابن كثير عن تفسيره هذا الآيات مصرحاً بأنه: ((كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق))(93)، ولذلك بوب الامام البخاري(94) أبوابا مبينا على ان هذه الألفاظ تلفظ بلا خلاف بل أن هناك ضوابط لها قال في كتاب الإيمان (كفر العشير وكفر دون كفر) وقال (ظلم دون ظلم)، قال ابن حجر باب (ظلم دون ظلم)

دون يحتمل أن تكون بمعنى غير أي أنواع الظلم متغايرة أو بمعنى الأدنى أي بعضها أخف من بعض وهو أظهر في مقصود المصنف(95).

ويجوز إطلاق هذه الألفاظ على ما لا يخرج من ملة الإسلام، قال إبن حجر (رحمه الله) مبينا فوائد ما ذكر من الأبواب (جواز إطلاق الكفر على ما لا يخرج عن الملة)(96).

وقال النووي رحمه الله:(وفيه إطلاق الكفر على غير الكفر بالله تعالى ككفر العشير والاحسان والنعمة والحق)(97). فلا يصح وصف التطرف والغلو، فيقال فلان غالٍ أو الجماعة الفلانية غالية إلا أذا كان غلوه أو غلوها في أمر أصلي من الدين سواء كان اعتقادياً أو عملياً. أما أن يطلق لفظ الغلو والتطرف دون النظر ألى درجته يعني التكفير وهذا مالا يرضاه الله تعالى ورسوله لهذه الأمة.

فإن التكفير مزلق خطير، وإن الحكم على الانسان بالكفر حكم خطير له آثاره العظيمة، فلا يجوز لمسلم أن يقدم عليه إلا ببرهان واضح، ودليل ساطع، فأنه قد ثبت في الحديث الصحيح عن أبي هريرة τ أن رسول الله ρ قال: ((إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما))(98).

وقوله عليه الصلاة والسلام: ((من حلف بملة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم، ولعن المؤمن كقتله، ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله))(99).

فهذه الأحاديث فيها زجر وتحذير لمن أطلق العنان في تكفير المسلمين بغير علم ولا هدى ولا إقامة الحجة عليهم وبيان غلوهم وأنهم على انحراف كما فعل ذلك الأمام

علي τ مع الخوارج حينما أرسل أليهم عبد الله بن عباس τ فناقشهم وأقام عليهم الحجة.(100).

قال تعالى: (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(101).

وهذه الآية محكمة ظاهرة البيان فلا حاجة لتفسيرها لأنها كشمس لا سحاب دونها.

أما من الأحاديث الدالة على ذلك فعن أسامة بن زيد τ قال: ((بعثنا رسول الله ρ في سرية فصبحنا الحرقات(102) من جهينة فأدركت رجلاً فقال: لا اله إلا الله، فطعنته، فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي ρ: ((أقال لا اله إلا الله و قتلته؟)) قال: قلت يا رسول الله: إنما قالها خوفا من سلاح. قال: ((أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها أم لا؟) فما زال يكررها عليه حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ))(103).

ونذكر ما نقله الشهرستاني بين الرسول محمد ρ وبين جبريل υ والمحاورة التي جرت بينهما وتناولت معاني الإسلام والإيمان جاء فيها: (((...وقال جبريل يا رسول الله ما الإسلام فقال: أن تشهد أن لا اله إلا الله واني رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت إليه سبيلا...ثم قال: ما الإيمان قال υ: أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان نؤمن بالقدر خيره وشره(104).

ويذهب الغزالي في تعريف الكفر(هو تكذيب الرسول ρ في شيء مما جاء فيه والإيمان تصديقه في جميع ما جاء به ...فكل كافر مكذب للرسول وكل مكذب فهو كافر)(105).

وإذا أردنا أن نطبق مقياس الغزالي(106) . هذا فإن الحكم بالكفر سيمتد الى جماعات غفيرة، ويبدو أن المقياس الذي وضعه الرسول ρ والذي حفظه لنا الشهرستاني يعد مقياساً جامعاً لأنه يتطابق مع معاني الاسلام والايمان التي نزل فيها القران الكريم، كما أن عدداً من علماء المسلمين أكدوا هذا المقياس ذاته واخذوا به، فالغزالي نفسه يعود في مكان آخر من كتابه(فيصل التفرقة)فيضع للحكم في الاسلام والايمان والكفر ذات المقاييس التي وضعها الرسول ρ فيقول: ((وأصول الإيمان ثلاثة، الإيمان بالله ورسوله وباليوم الآخر وما عداه فروع واعلم انه لا تكفير في الفروع أصلا إلا في مسألة هي أن ينكر أصلا دينيا علم من الرسول ρ بالتواتر))(107).

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

أما الحكم على المتطرفين ولاسيما الذين تظاهروا بحبهم وولائهم للأئمة فقد لعنهم أكثر الأئمة وعلماء المسلمين, فقد لعن محمد الباقر τ (108)، فقال: ((لقد أضلوا كثيرا ولعن بيان وأتباعه ولعن أبا منصور وطرده. وقال: ((والله ما بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة و لا نتقرب إليه إلا بالطاعة))(109). وقال: ((الذين يخوضون في ايات الله هم أصحاب الخصومات. وكل من تعدى السنة رد على السنة))(110).

وكان موقف الصادق τ أكثر حزماً لاسيما وقد كثر الغلاة في عصره فقال: ((قل للغالية توبوا الى الله فإنكم فساق كفار مشركون. وقال: لا تقاعدوهم ولا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا تناكحوهم ولا توارثوهم ووصفهم، بالأفاكين السفلة الكذابين والفساق ولعنهم وتبرأ منهم فهم شر من اليهود النصارى والمجوس))(111). وقال: ((أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان ان يجلس الى غالٍ فيستمع الى حديثه ويصدق قوله))(112). ولعنهم ابو الحسن موسى الكاظم υ وتبرأ منهم(113). ولعنهم الرضا υ وكفرهم وتبرأ منهم(114). وقال زيد بن علي انه ما سمع أحدا من أهل بيته تبرأ من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما. ولا يقول فيهما إلا الخير(115).

قال: ((ابرأ من المرجئة الذين اطمعوا الفساق فينا))(116).

وقال الاشعري في الغلاة: ((تعالى الله عما يقولون لعنهم الله)). وقال: ((فرقة من الغلاة لعنهم الله اظهروا التشيع واستبطنوا المجوسية))(117).وقال الاشعري و النوبختي: ((فهذه فرق اهل الغلو ممن انتحل التشيع والى الخرمية والمزدكية والزنديقية والدهرية مرجعهم جميعا لعنهم الله))([118]) .

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

الخاتمة

الحمد حمد الحامدين واشكره شكر الشاكرين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين وبعد :

في ختام هذا البحث أصل الى تدوين أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذه الدراسة وهي كالأتي:

1. إن الدين الإسلامي دين العدل والوسطية، وهي ميزة تميز بها هذا الدين وتميزت به شرائعه، لذا فإنه ينهى عن التطرف كما ينهي عن التقصير والتفريط.
2. إن الاسلام دين اليسر، لذلك ما جاء لكي يشقى الناس، ولا ليضيق عليهم بالعنت والشدة، بل أمر بالتيسير والرفق بهم، واللين في دعوتهم.
3. إن التطرف هو تجاوز حد الاعتدال. وأن ألفاظ: الغلو – التشديد – الارهاب – التنطع – الإفراط – العنف – الانحراف. هي ألفاظ لها صلة بالتطرف ومقاربة له بوجه من الوجوه:

أما أنها أوصاف ومظاهر للتطرف.

أو أنها مرادفة لها. أو يكون بينها لفظة التطرف عموم وخصوص، وأقرب هذه الألفاظ للتطرف هي لفظة (الغلو) فهما بمعنى واحد، وبينهما عموم وخصوص، وبذلك يكون التطرف (أعم من الغلو).

4. التطرف في الاصطلاح: فقد جاء تعريفه في الفكر الإسلامي بأنه: المبالغة في الأمر، ومجاوزة الحد فيه إلى حيز الإسراف.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين

الهوامش

سورة الأعراف، الآية 181.

1 معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا تحقيق : عبد السلام محمد هارون – دار الفكر . مادة(طرف). (447/3).

2 تاج العروس من جواهر القاموس للأمام : محب الدين ابن أبي قبض السيد محمد مرتضى الحسيني الو اسطي الزبيدي الحنفي . دار الفكر .مادة طرف. (179/6–180)

3 هو شمر بن حمدوية الهروي بن عمرو: لغوي اديب من خراسان واخذ من علمائها توفي عام 255 هـ. ينظر: معجم الادباء , ياقوت الحموي , دار المستشرقين . بيروت . لبنان (20 جزء) ,(274/11) والاعلام (175/3).

4 تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن احمد الازهري 282هـ – 370هـ تحقيق محمد علي النجار . مكتبة الخانجي ,مادة طرف دار القومية العربية. مصر.(324/13)

5 القاموس المحيط للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . دار الفكر – بيروت (1403هـ – 1983م) , مادة طرف. (168/3).

6 قاموس المحيط مادة طرف (167/3)

7 علي بن أسماعيل وقيل أبن احمد المعروف بأبن سيدة أبو الحسن: إمام في اللغة وادبها ولد بمرسيه من بلاد الاندلس له مؤلفات عده اشهرها المخصص توفي عام 458هـ. ينظر معجم الادباء , ياقوت الحموي , دار المستشرقين . بيروت . لبنان (20 جزء) (231/12).

8 الزبيدي: مادة طرف. (181/6).

9 هو الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب والاصفهاني (ابو القاسم) اديب لغوي حكيم مفسر من تصانيفه الكثيرة: تحقيق البيان في تأويل القران، الذريعة الى المكارم الشريعة وغيرها ينظر معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) تأليف : عمر رضا كحالة . دار احياء التراث العربي . بيروت – لبنان– (59/4).

10 المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة بيروت – لبنان ظ ظ ,مادة طرف (302).

11 المعجم الوسيط. مادة طرف 561/2.

12 يوسف القرضاوي الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ص23.

13 ينظر: الغلو في المنظور الإسلامي اسبابه – علاجه , سعد احمد علوان العنزي اشراف , د. طارق جمعة العاني . (رسالة) 1442هـ – 2003م ، ص9

14 شرح العقيدة الطحاوية للإمام القاضي علي بن علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي . ت (792هـ). تحقيق , د. عبد الله بن عبد المحسن التركي , شعيب الارنؤوط . مؤسسة الرسالة ,(64/1).

16 معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا تحقيق : عبد السلام محمد هارون – دار الفكر مادة غلوي (388/4).

17 المصدر نفسه مادة غلوي (387/4).

18 الجوهري:الصحاح(1784/5) معنى لانصاً، اللسان، ابن منظور، مادة غلو (132/15) القاموس المحيط، مادة (غل)(25/4–26). تاج العروس، الزبيدي، مادة غلو (298/10)

19 المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير (125/3).

20 ابن فارس معجم مقاييس اللغة مادة شد(179/3)

21 الصحاح تاج اللغة مادة شد (492/2–493).

22 رواه البخاري(16/1) كتاب الإيمان: باب الدين يسر وهو جزء من حديث ((أن الدين يسر)).

23 الزمخشري. أساس البلاغة، مادة.شد (482/1).

24 قاموس المحيط، مادة.رهب: (76.77/1) تاج العروس، مادة رهب: (380/1).

25 سورة الحشر:ألآية 13.

26 سورة البقرة: الآية 40.

27 راغب الاصبهاني مادة: رهب، (204).

28 قاموس المحيط، مادة: رهب(76/1). تاج العروس.مادة رهب (380/1)

29 معجم مقاييس اللغة مادة.نطع، (440/5).

30 النهاية في غريب الحديث والاثر للإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري أبن الاثير . ت 544 –606هـ . تحقيق : محمود محمد الطناحي . طاهر احمد الزاوي دار الفكر، الطبعة الثانية دار الفكر 1399هـ – 1979م ,(74/5) .

31 معجم مقاييس اللغة لابن فارس، (490/4).

32 سورة طه/الايه:45.

33 صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم / محمد علي الصابوني . دار الفكر – بيروت – لبنان – 1421هـ – 2001م (217/2).

34 معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة عنف .(158/4)

35 ينظر: الصحاح، الجوهري، مادة عنف (1407/4 . القاموس، الفيروز أبادي، مادة عنف، (178/3). الزبيدي، تاج العروس، مادة عنف، (305/6).

36 سورة المائدة : ألاية 13.

37 لسان العرب للعلامة : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري . دار الفكر – بيروت ,(43/9).

38 دلائل وإشارات على كشف الشبهات، صالح بن محمد الاسمري، ط1, 2000م، مكتبة الأضواء، ص17.

39 الاعتصام، الشاطبي، المكتبة التجارية، (304/1).

3 فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني 773 – 852هـ . الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان 1410هـ – 1989م , (344/13).

4 الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية , د. عبد الله سلوم السامرائي . دار واسط للنشر، ص15

5 الخمينية وصلتها بحركات الغلو الفارسية وبالارث الباطني د. فاروق عمر فوزي . مطبوعات منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي، ص27.

43 المقدمة ابن خلدون للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون دار صادر – بيروت الطبعة الثانية 2005م – 1425هـ , ص149.

44 شرح عقائد الصدوق / للشيخ المفيد (محمد بن النعمان) الطبعة الثانية , مطبعة رضائي (1371هـ): ص63.

45 الغلو والفرق الغالية، عبد الله سلوم: ص73.

46 خراسان: هي بلاد واسعه أول حدودها مما يلي العراق وأخر حدودها مما يلي الهند وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا وذلك سنه (31هـ) أيام عثمان τ .سميت خراسان لنزول سام بن نوح بها وأهلها أشد طاعة وأكثر تعظيما للسلطان ينظر معجم البلدان (350/2_354).

47 التطرف الديني , محاضرات الندوة الفكرية الثالثة التي أقامتها كليه الشريعة بجامعة بغداد في 31 / 3 / 1986م . د. سعدون محمود ساموك , د. قحطان عبد الرحمن الدوري , د. رشدي محمد عليان , اصدار مجلة الرسالة الإسلامية .ص52.

48 مقاييس اللغة لابن فارس (489/1).

49 معجم والتعريفات للجرجاني 72.

50 الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ, زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ) ,وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999 م 303.

51 الجهم بن صفوان: هو أبو محرز الراسبي، الكاتب المتكلم، رأس الضلالة، ورأس الجهمية، قال بخلق القرآن، قتل 128هـ، ينظر سير أعلام النبلاء (26/6).

52 سورة آل عمران، الآية 7.

53 المستصفي، للغزالي، 350/2.

54 مشكلة الغلو في العصر الحاضر، عبد الرحمن اللويحق، 284/1 نقلا عن مقدمة في اسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم، محمد العبدة وطارق عبد الحكيم، 83.

55 الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة ، عبد الرحمن بن معلى اللويحق ،مؤسسة الرسالة, الطبعة الاولى ,1412هـ,1992م, ص 64 .

56 سورة الفاتحة:الآية :7.

57 سورة البقرة الآية :229.

58 الفتاوى لابن تيميه (231/3).

59 جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) تحقيق : احمد عبد الرزاق البكري . محمد عادل محمد . محمد عبد اللطيف خلف . محمود مرسي عبد الحميد . الطبعة الأولى 1425هـ 2005م , دار السلام القاهرة (1301/2).

60 مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين للإمام ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزي (691 –751) دار الحديث (517/2).

61 سورة هود الآية:112.

62 في ظلال القرآن / سيد قطب . ط 34 / 1425هـ – 2004م دار الشرق , القاهرة مج4 (1931/12).

63 سورة النساء الآية رقم :171.

64 سورة المائدة الآية رقم:76.

65 ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت 127هـ) صححه محمد حسين العراب . دار الفكر . بيروت . لبنان 1414هـ – 1994م مج 4(307/6).

66 اقتضاء الصراط المستقيم (20_21) بتصرف .

67 مقاصد الشريعة الإسلامية محمد طاهر بن عاشور ص60.

68 رواة احمد 1.(215_347)والنسائي(268/5)كتاب الحج:باب التقاط الحصى وأبن حاجة (3029)كتاب المناسك:باب قدر حصى الرمي.(476/3).

69 جامع العلوم والحكم لأبن رجب (ت 795هـ) , تحقيق , محمد الاحمدي أبو النور : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع , الطبعة: الثانية، 1424 هـ – 2004 م (261/1).

70 صحيح مسلم للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206 – 261هـ) دار أحياء التراث العربي . بيروت – لبنان (2055/4)كتاب العلم:باب هلك المتنطعون .

71 هو يحيى بن شرف الحوراني النووي، أبو زكريا علامة الفقه والحديث مولده ووفاته بنوى من قرى حوران واليها نسبته، تعلم في دمشق واقام بها زمناً طويلاً له مؤلفات شهيرة توفي عام 676هـ ينظر سير أعلام النبلاء للأمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ – 1374م) اشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه : شعيب الارنؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت (149/8).

72 فتح المنعم شرح صحيح مسلم , الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين , دار الشروق الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، 1423 هـ – 2002 مباب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن, (205/10) رقم(5901) .

73 الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت 656هـ) . دار احياء التراث العربي .الطبعة الثالثة 1388هـ – 1968م ،(185/3).

74 مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ), دار الفكر، بيروت – لبنان ,الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002م كتاب الأدب باب الحسد, (574/2) ,رقم (180).

75 يشاد الدين: أي يقاويه ويقاومه ويكلف نفسه من العبادة فيه فوق طاقته، والمشاددة المغالية، فتح الباري، لأبن حجر: (127/1).

76 الغدوة: المرة من الغدو، وهو سيراول النهار، نقيض الرواح، النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: (346/3).

77 الروحة: المرة من الرواح يقال: راح القوم وتروحوا إذا ساروا في أي وقت كان، النهاية في غريب الحديث(273/2).

78 الدلجة: قال ابن الاثير (وهو سير الليل) النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير(129/2).

79 هو الحافظ احمد بن علي الكناني العسقلاني من ائمه العلم والتاريخ أصله من عسقلان بفلسطين، من الحفاظ المشهورين، وعلماء الحديث البارعين أشهر مؤلفاته: فتح الباري، وتهذيب التهذيب توفي سنة 852هـ، ينظر الاعلام(178/1).

80 فتح الباري لابن حجر (127/1).

81 المحجة في سير المدلجة ، عبد الرحمن بن احمد بن رجب ، حققه وخرج أحاديثه ، يحيى مختار غزاوي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأول / 1404هـ ، ص51.

82 سورة المائدة: الآية 73.

83 هو أبو الفداء إسماعيل بن الخطيب شهاب الدين ابو حفص عمر بن كثير القرشي، ولد في الجندل (701هـ)ت(774هـ)كان قدوة العلماء والحفاظ بدع من الفقه والتفسير والنحو له عدة مؤلفات منها:تفسير القران العظيم، والبداية والنهاية ينظر موسوعة الفكر الإسلامي(847).

84 تفسير القران العظيم، لابن كثير: (95/3).

85 سورة الكهف الآية رقم:110.

86 سورة البقرة .الآية:253.

87 مدارج السالكين. ابن قيم الجوزية (364/1).

88 سورة الإنسان:الآية :3

89 رواه البخاري في صحيحه(194/8) كتاب الفرائض ,باب من أدعى الى غير ابيه , ومسلم في صحيحه(80/1) كتاب الايمان

90 سورة المائدة/ الآية :44.

91 سورة المائدة/ الآية :45.

92 سوره المائدة/الآية :46.

96 تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ : أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (700 – 774هـ) ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة الصفا ، مطبعة دار البيان الحديثة ، القاهرة ، الطبعة الأولى / 1425هـ – 2004م (73/3).

97 الإمام البخاري: هو الشيخ الصدوق, ابو الفضل, الحسن بن يعقوب بن يوسف البخاري النيسابوري(ت 324هـ) حفظ الحديث الشريف وهو في سن العاشرة وله عدة مؤلفات منها: الجامع الصحيح والعلل وغيرها. ينظر: العبر(259/2)وسير أعلام النبلاء(433/15).موسوعة أعلام الفكر الإسلامي(131_136).

98 فتح الباري: (118/1).

96 فتح الباري: (113/1)

97 شرح صحيح مسلم للإمام النووي محيي الدين أبي زكريا بن شرف النووي الشافعي (631– 676هـ) دار القلم , بيروت , لبنان ط1 1407هـ – 1987م, (427/2).

98 شرح صحيح البخاري للكرماني ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية / 1401 هـ (32/8) كتاب الادب ,باب من كفر اخاه بغير تؤيل فهو كما قال.

99 رواه البخاري في صحيحه (32/8) كتاب الادب .

100 تلبيس ابليس:ابن قيم ص(83–84).

101 سورة النحل:الآية 106.

102 نسبه الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر من ثعلبه من مودوعة بن جهينة تسمى الحرقة لان حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك، ذكره فتح الباري (658/7).

103 رواه البخاري (183/5) كتاب المغازي , وابو داود في سننه (42/2) كتاب الجهاد .

104 الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني (479 – 548هـ) تحقيق أمير علي مهنا . علي حسن فاغور . دار المعرفة , بيروت – لبنان . الطبعة الثانية 1413هـ – 1992م ، ص53.

105 فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، الغزالي ص(113–114).

106 هو محمد بن محمد بن محمد، ابي حامد الغزالي، ولد بطوس (450–505هـ)كان أفقه أقرانه، وإمام أهل زمانه، فارس ميدانه، وله عدة مصنفات اشهرها: احياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة، ينظر طبقات الشافعية الكبرى لشيخ الإسلام تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي, دار المعرفة . بيروت – لبنان الطبعة الثانية 101/4).

107 فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة لأبي حامد الغزالي . تحقيق : د. سليمان دنيا . دار أحياء الكتب العربية الطبعة الأولى 1381هـ – 1961م ، ص195.

108 هو محمد بن علي الباقر خامس الأئمة الاثنى عشريه عند الامامية. كان ناسكا عابدا له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال ت(114هـ/723م).ينظر صفة الصفوة (2/50–52).

109 الفكر السلفي، الجابري، ص91.

110 التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي : محمد البغدادي ، دار عمار – عمان ، الطبعة الأولى 1408هـ – 1988م ، محمد البنداري، ص38.

111 التشييع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي، محمد البنداري ص38.

5 تاريخ الامامية واسلافهم من الشيعة . د. عبد الله الفياض , جامعة بغداد ,1970 ، ص123.

113 التشييع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي 38، نقلا عن رجال الكشي،(408).

114 نفس المصدر،38، نقلا عن الاحتجاج للطوسي: (2/231).

115 الصلة بين التصوف والتشيع، كامل مصطفى الشيبي، ص185.

116 أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية :ص136.

117 الأشعري القمي، المقالات والفرق(61).

118 المقالات والفرق لسعد بن عبد الله الأشعري القمي ت(301هـ / 914م) تحقيق , د. محمد جواد مشكور . طهران ص 116.

المصادر والمراجع
القران الكريم
1- أحياء علوم الدين للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى / 1406هـ - 1986م .
2- الأعلام : خير الدين الزر كلي – دار العلم للملاين (بيروت – لبنان) ط/ 15 -2002 .
3- أعلام المواقعين عن رب العالين لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بأبن القيم الجوزية ت (751هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية . صيدا – بيروت . 1407هـ - 1987م .
4- أغاثة اللهفان من مصائد الشيطان : ابن القيم الجوزية ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي : 1357هـ - 1939م .
5- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان للإمام محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية (ت 751هـ) حققه : حسان عبد المنان ، عصام فارس الحرستاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1414هـ - 1994م .
6- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم / لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ت(728هـ) . تحقيق : فؤاد بن علي حافظ , جمعية احياء التراث الإسلامي الطبعة الثانية , 1425هـ - 2004م .
7- تاريخ بغداد اومدينة السلام / للحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463هـ) . دار الكتاب العربي . بيروت – لبنان .
8- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت 656هـ) . دار احياء التراث العربي .الطبعة الثالثة 1388هـ - 1968م .
9- التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي : محمد البغدادي ، دار عمار – عمان ، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م .
10- التطرف الديني , محاضرات الندوة الفكرية الثالثة التي أقامتها كليه الشريعة بجامعة بغداد في 31 / 3 / 1986م . د. سعدون محمود ساموك , د. قحطان عبد الرحمن الدوري , د. رشدي محمد عليان , اصدار مجلة الرسالة الإسلامية .
11- تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ : أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (700 – 774هـ) ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة الصفا ، مطبعة دار البيان الحديثة ، القاهرة ، الطبعة الأولى / 1425هـ - 2004م .
12- تفسير القرطبي ، لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ) تحقيق : سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – 2000م .

13- تلبيس ابليس للحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي (ت 597هـ) ، الطبعة الأولى / دار الفكر – بيروت – لبنان ، 1421هـ - 2001م.
14- جامع العلوم والحكم لأبن رجب (ت 795هـ) , تحقيق , محمد الاحمدي أبو النور بلا (ط – ت).
15- الخمينية وصلتها بحركات الغلو الفارسية وبالارث الباطني د. فاروق عمر فوزي . مطبوعات منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي.
16- شرح العقيدة الطحاوية للإمام القاضي علي بن علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي . ت (792هـ) . تحقيق , د. عبد الله بن عبد المحسن التركي , شعيب الارنؤوط . مؤسسة الرسالة .
17- شرح صحيح البخاري للكرماني ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية / 1401 هـ .
18- شرح صحيح مسلم للإمام النووي محيي الدين أبي زكريا بن شرف النووي الشافعي (631- 676هـ) دار القلم , بيروت , لبنان ط1 1407هـ - 1987م .
19- شرح عقائد الصدوق / للشيخ المفيد (محمد بن النعمان) الطبعة الثانية , مطبعة رضائي (1371هـ)
20- في ظلال القرآن / سيد قطب . ط 34 / 1425هـ - 2004م دار الشرق , القاهرة .
21- كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (100 – 175هـ) تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، 1982م ، العراق .
22- لسان العرب للعلامة : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري . دار الفكر – بيروت .
23- مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين للإمام ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزي (691 -751) دار الحديث .
24- معجم الادباء , ياقوت الحموي , دار المستشرقين . بيروت . لبنان (20 جزء)
25- معجم البلدان للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت 626 . دار صادر – بيروت 1397هـ - 1994م .
26- معجم التعريفات للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (816هـ - 1413م) تحقيق : محمد صديق المنشاوي . دار الفضيلة للنشر والتوزيع .
27- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) تأليف : عمر رضا كحالة . دار احياء التراث العربي . بيروت – لبنان .
28- المعجم الوسيط قام بأخراجه إبراهيم مصطفى . احمد حسن الزيات . حامد عبد القادر . محمد علي النجار . دار أحياء التراث العربي .
29- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا تحقيق : عبد السلام محمد هارون – دار الفكر .
30- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة بيروت – لبنان .
31- المقالات والفرق لسعد بن عبد الله الأشعري القمي ت(301هـ / 914م) تحقيق , د. محمد جواد مشكور . طهران 1963 .
32- المقدمة ابن خلدون للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون دار صادر – بيروت الطبعة الثانية 2005م – 1425هـ .
33- الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني (479 – 548هـ) تحقيق أمير علي مهنا . علي حسن فاغور . دار المعرفة , بيروت – لبنان . الطبعة الثانية 1413هـ - 1992م.
34- من تاريخ الالحاد في الإسلام / عبد الرحمن البدوي . مكتبة النهضة (القاهرة 945م).
35- النهاية في غريب الحديث والاثر للإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري أبن الاثير . ت 544 - 606هـ . تحقيق : محمود محمد الطناحي . طاهر احمد الزاوي دار الفكر، الطبعة الثانية دار الفكر 1399هـ - 1979م .

Research Summary

What plagued the Islamic nation and the most plagued by today! The issue of violence, extremism and extremism, whose storms were tempered by the simple minds of the Ummah and its ignorance, was amused by the people of passions who lost their hearts from following the truth. The inevitable result was that the difference between the people of the passions and divided into rival factions was the only way to force their opponents to embrace their views by any means. It is a blind sedition that requires reflection and requires thinking of revealing its roots in the lives of modern Muslims, and this is one of the most important factors to get rid of the imbalance that The burden of the nation and the weakest power and teams word.

researcher